

تاج العروس من جواهر القاموس

الدُّثُلُ بنُ مَحَلَّامٍ بنِ غَالِبٍ بنِ عَائِذَةَ أَبَوْ قَبِيلَةَ فِي الْهُونِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ . هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسَخِ وَهُوَ غَلَطٌ فَاحِشٌ فَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ : الدُّثِيلُ بنُ مَحَلَّامٍ أَخُو حُلَامَةَ وَهُمْ مِنْ وَلَدِ مُلَاحِجِ بْنِ الْهُونِ وَيُقَالُ لَوْلَدِ الدُّثِيلِ : الْقَارَةُ وَقَدْ ذَكَرَهُ بَدْفُوسُهُ فِي الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ فَهَذَا عَجِيبٌ مِنْهُ كَيْفَ يَغْفُلُ عَنْ مِثْلِهِ وَيُضَحِّفُهُ . وَلَيْسَ لِمَحَلَّامٍ وَلَدٌ سِوَى الدُّثِيلِ وَحُلَامَةَ فَلَا يُتَذَكَّرُ بِهِ لَذَلِكَ . وَالنَّسَبَةُ إِلَى الدُّثِيلِ : دُثُلِيٌّ بضم الدال وعلَى الواو همزة وإنما فَتَحُوا الْهَمْزَةَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي النَّسَبَةِ اسْتِثْقَالًا لِتَوَالِي الْكُسْرَتَيْنِ مَعَ يَاءِ النَّسَبِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَى نَمَرٍ : نَمَرِيٌّ . وَدُثُلِيٌّ بفتح عَيْنَيْهِمَا قَلَبُوا الْهَمْزَةَ وَآوَاءَ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا انْفَتَحَتْ وَكَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَتَخْفِيفُهَا أَنْ تَقْلِبَ بِهَا وَآوَاءَ مَحْضَةً كَمَا قَالُوا فِي جُؤَانٍ : جُؤَانٌ وَفِي مُؤَانٍ : مُؤَانٌ . وَدِثْلِيٌّ كَخَيْرِيٍّ بِالْكَسْرِ . وَدِثْلِيٌّ بِكُسْرَتَيْنِ وَهَذَا نَادِرٌ . قُلْتُ : وَالَّذِي فِي الْمُحْكَمِ : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ : دُثُلِيٌّ . وَدُثْلِيٌّ هَذِهِ نَادِرَةٌ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ : فُثْلِيٌّ . أَيْ الضَّمُّ فَالْكَسْرُ لَا أَنَّهُ بِكُسْرَتَيْنِ كَمَا قَالَهُ الْمَصْنُفُ فَاَنْطَرُ ذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ دِثْلِيَّ كَخَيْرِيٍّ إِنَّمَا هُوَ نَسَبَةٌ إِلَى الدُّثِيلِ بِالْكَسْرِ لِقَبِيلَةٍ أُخْرَى يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي دَوْلٍ وَلَيْسَتْ نَسَبَةٌ إِلَى الدُّثِيلِ بضمٍّ فَكُسِرَ فَذِكْرُهُ هُنَا غَيْرُ سَدِيدٍ . وَفِي شَرْحِ اللَّحْمِ لِلْأَصْبَهَانِيِّ مَا نَصَّه : أَبُو الْأَسْوَدِ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو الدُّثْلِيٌّ إِنَّمَا هُوَ بِكُسْرِ الدال وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ نَسَبَةٌ إِلَى دِثْلٍ كَعَنْدَبٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الْمُتَقَدِّمَةِ . قُلْتُ : وَهَذَا فِيهِ خَرَقٌ لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ النَّسَّابَةُ وَالْمُؤَرِّخُونَ بِأَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنْ كِنَانَةَ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ نَسَبِهِ . وَقَوْلُهُ : وَهِيَ قَبِيلَةٌ أُخْرَى إِلَى آخِرِهِ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ كَلَامِ شَرْحِ اللَّحْمِ فَإِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ أَوَّلًا مِنْ أَنَّهُ قَبِيلَةٌ فِي الْهُونِ غَلَطٌ كَمَا سَبَقَ ذَلِكَ . وَأَيْضًا فَلَيْسَ لَهُمْ قَبِيلَةٌ تُعْرَفُ بِالدُّثِيلِ كَعَنْدَبٍ بِإِجْمَاعِ النَّسَّابَةِ . وَالصَّوَابُ فِي تَفْصِيلِ هَذَا الْمَقَامِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَيْمَةُ النَّسَبِ هُوَ مَا قَالَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا نَصَّه : الدُّثِيلُ فِي كِنَانَةَ : رَهْطُ أَبِي الْأَسْوَدِ بِالضَّمِّ وَكُسْرِ الْهَمْزَةِ . قُلْتُ : وَهُوَ الدُّثِيلُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ابْنِ كِنَانَةَ . وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو الْأَسْوَدِ وَهُوَ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حِلَّاسِ بْنِ زُفَاثَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدُّثِيلِ . وَقِيلَ : اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ . وَقَالَ ابْنُ حَبَّانٍ : هُوَ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلِ بْنِ سُفْيَانَ : وَقِيلَ : عَمْرِو بْنُ ظَالِمٍ .

يَرْوِي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَعَنْهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ صَفْوَينَ وَوَلِيَّ
 الْبَصْرَةَ لَابْنِ عَبَّاسٍ وَمَاتَ بِهَا وَقَدْ أَسَنَّ - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالنِّحْوِ . قُلْتُ : وَرَوَى
 عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو حَرْبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَعْقُومَ ثِقَاتَانِ تَوَفِيَ سَنَةَ 169 . ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ :
 وَالِدُ وَلٍ فِي حَنْبَلٍ كَزُورٍ وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ : الدَّيْلُ كَزِيرٍ وَكَذَلِكَ الدَّيْلُ فِي
 الْأَزْدِ . وَهَؤُلَاءِ يَأْتِي ذِكْرُهُمْ لِلْمَصْنُوفِ فِي دَوْلٍ وَإِنَّمَا سَاقَهُمْ هُنَا تَتِمُّنَا لِكَلَامِ ابْنِ
 الْقَطَّاعِ وَهَذَا التَّفْصِيلُ بَعِيْنِهِ وَقَعَ لَابْنِ السَّكَّانِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ . وَابْنُ
 دَالَانَ : رَجُلٌ يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي د - و - ل وَذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ هُنَا بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ مَهْمُوزٌ
 . قَالَ : وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ : دَالَانِيٌّ . وَالدُّوْلُولُ بِالضَّمِّ : الدَّسَاهِيَّةُ كَمَا فِي
 الْعُجَابِ وَالْمَحْكَمِ . أَيْضًا : الْاِخْتِلَاطُ يُقَالُ : وَقَعَ الْقَوْمُ فِي دُوْلُولٍ مِنْ أَمْرِهِمْ : أَيْ
 اِخْتِلَاطٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُدَاءَلَةُ زِنَّةُ الْمُدَاءَلَةِ : الْمُخَاتَلَةُ دَالَتْ لَهُ
 وَدَالَتْهُ وَقَدْ تَكُونُ فِي سُرْعَةِ الْمَشْيِ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ .
 د - ب - ل .

دَبْلَلَةٌ يَدُوبُلُهُ وَيَدُوبُلُهُ مِنْ حَدِّ نَصَرَ وَضَرَبَ دَبْلَلًا : جَمَعَهُ كَمَا يَجْمَعُ
 اللَّقْمَةَ بِأَصَابِعِهِ . دَبْلَلَهُ بِالْعَصَا دَبْلَلًا : تَابَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبَ بِهَا وَكَذَا
 بِالسَّوْطِ . دَبْلَلِ اللَّقْمَةَ يَدُوبُلُهَا دَبْلَلًا : كَبَّرَهَا لِلْقَوْمِ بَعْدَ أَنْ جَمَعَهَا
 بِأَصَابِعِهِ كَدَبْلَلَهَا تَدْبِيلًا . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّدْبِيلُ : تَعْظِيمُ
 اللَّقْمَةِ وَازْدِرَادُهَا . وَأَنْشَدَ الْمَزْرُوبَانِيُّ فِي تَرْجُمَةِ حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ :